

العدد الحادي عشر Issue 11	السادسة السنة Sixth Year	تشرين الأول 2026 October 2026
P-ISSN: 2707-6245 Print ISSN	E-ISSN: 2957-9996 Online ISSN	DOI: https://doi.org/10.57026/mjhr.v2i11.148

النقد التفسيري عند المحقق الأردبيلي (993هـ) في تفسيره «زبدة البيان»

Exegetical Criticism in the Work of Al-Muhaqqiq Al-Ardabili (993 AH) in his commentary
Zubdat al-Bayan

م. د. محمد علي عبود المرعي Dr Mohammed Ali Abboud Al-Marabi

كلية التربية الأساسية - جامعة الكوفة - العراق

Faculty of Basic Education – University of Kufa – Iraq

mohammeda.abbod@uokufa.edu.iq

الملخص

ما يريد الباحث التوصل له هو رصد العملية النقدية وتحليلها وإعطاء القيمة المعرفية لها في تفسير (زبدة البيان) للمحقق الأردبيلي، مع بيان النقد التفسيري لديه بكافة تطبيقاته العملية وكشف أشكاله وصوره، عبر الإجابة عن إشكالية مفادها إنَّ المحقق الأردبيلي لا يمتلك الجديد في تفسيره (زبدة البيان)، وما تفسيره إلا اجترار مَن سبقوه كالرواندي في (فقه القرآن) والمقداد السيوري في (كنز العرفان)، فهو ناقل للأقوال فحسب. وبطبيعة الحال، صارت هذه الإشكالية محطَّ نظر الباحث محاولاً ردّها والبحث في صحتها من عدمه، فانبرى إلى دراسة تفسير (زبدة البيان) ولكن من منظار آخر مختلف عمّن كتب عنه من دراسات سابقة، وهو (النقد التفسيري في تفسير زبدة البيان)، فجاء البحث مجيباً على هذه الإشكالية، بل مُعطيّاً ومستنتجاً قيمة أخرى تتجلى في شخصية المحقق الأردبيلي وهي: النظرة النقدية التقييمية التحليلية لديه، نظراً لما يمتلكه من علوم المنقول والمقول، فهو مفسر ناقد، توفرت فيه مؤهلات المفسر وكذا الناقد كافة، وما هذا إلا باب من أبواب التجديد في التفسير الفقهي القائم على دراسة آيات الأحكام.

Abstract

The researcher aims to examine and analyse the process of exegetical criticism and to assess its scholarly value in al-Muhaqqiq al-Ardabili's *Zubdat al-Bayan*, whilst elucidating his approach to exegetical criticism in all its practical applications and revealing its various forms and manifestations, by addressing the contention that al-Muhaqqiq al-Ardabili offers nothing new in his exegesis *Zubdat al-Bayan*, and that his exegesis is merely a regurgitation of the works of his predecessors, such as al-Rawandi in *Fiqh al-Qur'an* and al-Miqdad al-Sayuri in *Kanz al-'Irfan*; in other words, he is merely a transmitter of others' statements. Naturally, this issue became the focus of the researcher's attention as he sought to refute it and investigate its validity or otherwise; he therefore undertook a study of the exegesis *Zubdat al-Bayan*, but from a different perspective to that of previous studies written about it, namely *Exegetical Criticism in the Exegesis of Zubdat al-Bayan*.

الكلمات المفتاحية: المحقق، النقد، التفسير، الأردبيلي، زبدة البيان

Keywords: The Investigator, Criticism, Exegesis, al-Ardabili, The Essence of the Statement

المقدمة

حينما يواجه الباحث موضوع (النقد التفسيري) مقروناً بما وصل إلينا من تفسير لهذه الظاهرة فإنه سوف يصطدم أمام مبنيين لا ثالث لهما: فإما أن يتبنى الدراسات المتداولة فيما يخص هذا الموضوع إيماناً منه بتميزها من ناحية الأسلوب والمنهج والتحليل، وإما أن يرفض هذه الدراسات وينصرف عنها باحثاً عن قراءة جديدة يلتزم فيها ما لم يجده في غيرها، والمثير للاهتمام في كلا المبنيين هو هذا الحرص الشديد الذي يوليه الباحث لبيان مسألة النقد التفسيري وتطبيقاته العملية.

إن الدافع الرئيس الذي حدا بي للخوض في معترك هذا العنوان هو تسليط الضوء في منحى يكاد يكون بارزاً في تفسير (زبدة البيان) مما جعلني أهتم بهذا الموضوع اهتماماً كبيراً والدعوة لتبنيهِ أملاً أن تتحقق به البغية والمراد.

إن لهذا المستوى الفكري والعميق المتمثل بالدراسات التي أقيمت عن هذا الموضوع مع ما فيه من حراك فكري وقيم معرفية وتلاقيات فكرية لهو بأمر الحاجة لأن يطبق على تفاسير قيمة اتخذت من النقد منهجاً لها في بيان الرؤى التفسيرية، وهذا ما نلتسمه في تفسير (زبدة البيان) للمحقق الأردبيلي؛ إذ نلاحظ أن من أهم الميزات والمواصفات الحيوية لتفسير (زبدة البيان) تبينه الاتجاهات والمذاهب المختلفة للتفسير، وتشخيصه للنفوس والنقائص المهمة الموجودة في بعضها دون بعض، وهذا الأخير بطبيعة الحال يمثل روح النقد المتقدمة في ذهن المحقق الأردبيلي، فبالجمع بين الأقوال والاتجاهات والمذاهب في تفسير الآيات القرآنية وعملية التشخيص ونقد الآراء وتقييمها يتبلور عند المحقق الأردبيلي الطريق الصحيح والمسلك الفكري المستقيم الذي في ظله يحصل على الاستظهار القرآني الصحيح.

لذا ارتأى الباحث أن يخوض في غمار الفكر ويستنتج مسائل عديدة نافعة تسهم في نهضة الدراسات القرآنية والتفسيرية وتطويرها وجعلها أكثر ثراء.

ضرورة البحث والهدف منه

اقتضت ضرورة البحث أن يتم البحث عن هذا الموضوع بحلة جديدة وبصبغة أخرى تختلف عما تناوله الباحثون السابقون حول شخصية المحقق الأردبيلي؛ إذ أن الباحثين السابقين كان جل اهتمامهم على بيان المنهج التفسيري عند المحقق الأردبيلي، وكذا بيان آرائه الفقهية في تفسيره (زبدة البيان) وفي مختلف كتبه الفقهية الاستدلالية الأخرى وغيرها⁽¹⁾.

تأسيساً على هذا، فقد غاب عن الكتاب والباحثين الالتفات إلى ملحظ فكري وعلمي دقيق وهو: نقد الآراء التفسيرية عند المحقق الأردبيلي.

ولا يخفى على القارئ الكريم صعوبة العمل عليه في جميع مؤلفاته وتصنيفاته، فأثرنا على اختيار أنموذج منها لنبين السمة النقدية التي لم تفارقه في كافة مؤلفاته، وخير أنموذج وقع الاختيار عليه هو تفسيره القيم (زبدة البيان في براهين أحكام القرآن)؛ لما يحويه من غزارة النقد والتحليل والاستنتاج القائم على النقض والإبرام والرد والترجيح والاستدراك.

تأسيساً على هذا، يعدُّ (النقد) عبارة عن: مزية وثمره نقطف ثمارها إذا ما أردنا في عملنا الابتكار والاستمرارية والتجديد؛ إذ أن للنقد أثراً واضحاً في وصولنا إلى مرحلة النضوج والتميز، فهو مؤشّر واضح لوجود حراك لدى العقل البشري بغض النظر عن اتجاهه واتساع مداركه.

ومن الثمار العملية للنقد هو تمييز الجيد من الرديء من الكلام، وتشخيص الخطأ أو النقص وتقديم الحل أو البديل المناسب لما يجب أن يستبدل به هذا الخطأ أو النقص.

إشكالية البحث

ثمة تساؤل وإشكال قد يخطر إلى ذهن القارئ اللبيب يمكن أن يُصاغ بالشكل الآتي:

إن المحقق الأردبيلي لا يمتلك الجديد في تفسيره (زبدة البيان)، وما تفسيره إلا اجترار ممّن سبقوه كالرواندي في (فقه القرآن) والمقداد السيوري في (كنز العرفان)، فهو ناقل للأقوال فحسب.

وبطبيعة الحال، صارت هذه الإشكالية محطّ نظر الباحث محاولاً ردّها والبحث في صحتها من عدمه، فانبرى إلى دراسة تفسير (زبدة البيان) ولكن من منظار آخر مختلف عمّن كتب عنه من دراسات سابقة، وهو (النقد التفسيري في تفسير زبدة البيان)، فجاء البحث مجيباً على هذه الإشكالية، بل مُعطيّاً ومستنتجاً قيمة أخرى تتجلى في شخصية المحقق الأردبيلي وهي: النظرة النقدية التقييمية التحليلية لديه، نظراً لما يمتلكه من علوم المنقول والمعقول، فهو مفسّر ناقد، توقّرت فيه مؤهلات المفسّر وكذا الناقد كافة، وما هذا إلا باب من أبواب التجديد في التفسير الفقهي القائم على دراسة آيات الأحكام.

مشكلة البحث

1- ماذا يُقصد بالنقد التفسيري؟

(1). ينظر على سبيل المثال: المقدّس الأردبيلي وجهوده في زبدة البيان، صالح كاظم الياسري.

- 2- ما هي تطبيقات النقد التفسيري عند المحقق الأردبيلي في تفسير (زبدة البيان)؟
- 3- في ظل الحراك الفكري الذي حصل في القرن العاشر عند علماء الامامية هل تطور التفكير النقدي في المنظومة الفكرية التفسيرية لدى الامامية؟
- 4- هل لبيئة المحقق الأردبيلي أثر في تأصيل النقد في فكر المحقق الأردبيلي؟
- 5- هل ثمة تشابه بين تفسير (زبدة البيان) للمحقق الأردبيلي (993هـ) وتفسير (فقه القرآن) للراوندي (573هـ) وتفسير (كنز العرفان) للمقداد السيوري (826هـ)؟ أو أنّ هناك فرقاً بينهما بلحظات معينة؟
- سبب اختيار الموضوع
- 1- عدم تسليط الضوء على منحنى تفسيري مهم قام به المحقق الأردبيلي - فضلاً عن بيان معاني الآيات القرآنية- وهو الدراسة النقدية المقارنة التي لطالما لازمته في تفسيره.
- 2- أهمية الدراسات النقدية التفسيرية وأثرها في الكشف والتحليل والتقويم.
- 3- إنّ موضوع النقد التفسيري في تفسير (زبدة البيان) لم يتطرق إليه باحث في حدود اطلاعي.
- فرضية البحث
- إنّ أهم ما يريد الباحث التوصل له هو رصد العملية النقدية وتحليلها وإعطاء القيمة المعرفية لها في تفسير (زبدة البيان) للمحقق الأردبيلي، مع بيان النقد التفسيري لديه بكافة تطبيقاته العملية وكشف أشكاله وصوره.
- أما خطة البحث فكان أن انتظمت في مقدّمة وتمهيد وثلاثة مباحث.
- تعرّضت في التمهيد إلى ذكر أمرين، وهما: حياة المحقق الأردبيلي العلمية، فذكرت فيه أبرز مشايخه وتلامذته مروراً بجائزته وأ أنّه سكن في كربلاء المقدّسة مع الإشارة إلى وفاته.
- ثمّ بيّنت مكانته العلمية بذكر أبرز أقوال العلماء في وصفه ووصف مصنّفاته، وبعدها أشرت إلى أبرز نظرات العلماء في تفسيره زبدة البيان.
- أما المبحث الأول، فقد كان بعنوان: مفهوم النقد التفسيري بين اللغة والاصطلاح، وقد قسمته على أربعة مطالب، فكان المطلب الأول: النقد في اللغة، أما المطلب الثاني فقد كان: النقد في الاصطلاح، ثم جاء المطلب الثالث لبيان: التفسير في اللغة، ثم أتبعته بذكر المطلب الرابع الذي يحمل عنوان: التفسير في الاصطلاح، ثم الانتهاء إلى النتيجة المتمثلة ببيان التعريف المقترح للنقد التفسيري.
- أما المبحث الثاني فقد حمل عنوان: ملامح الفكر النقدي عند المحقق الأردبيلي في تفسير (زبدة البيان)، وقد قسمته على ثلاثة مطالب، كان المطلب الأول منه بعنوان: ألفاظ وأدبيات النقد عند المحقق الأردبيلي في تفسير (زبدة البيان)، في حين جاء المطلب الثاني فذكرت فيه: مصادر النقد التفسيري عند المحقق الأردبيلي في تفسير (زبدة البيان)، أما المطلب الثالث فقد بيّنت فيه بعضاً من: امتيازات ومؤهلات المحقق الأردبيلي العلمية والفكرية وأثرها في النقد التفسيري في تفسير (زبدة البيان).
- أما المبحث الثالث، فقد شرعت فيه ببيان: أدلة النقد التفسيري عند المحقق الأردبيلي في تفسير (زبدة البيان)، وقد قسمته على أربعة مطالب، كان المطلب الأول منه بخصوص: النقد القرآني أي المستند على الآيات القرآنية في نقد القول أو الرأي، في حين كان المطلب الثاني بخصوص: النقد الروائي المستند على الروايات الشريفة، وقد قسمته على مقصدين، المقصد الأول: النقد السندي، في حين كان المقصد الثاني: النقد الدلالي، أما المطلب الثالث فقد حمل عنوان: النقد اللغوي، أما المطلب الرابع فقد تعرّضت فيه إلى: النقد العقلي.
- وانتهاءً ذكرت الخاتمة وأبرز نتائج البحث، ومتبعاً لها بذكر المصادر والمراجع المعتمدة في البحث.
- التمهيد
- أولاً: حياة المحقق الأردبيلي
- هو الشيخ أحمد بن محمد المشتهر بالمقدس الأردبيلي (ت: 993هـ)⁽¹⁾.
- مشايخه
- إنّ غالبية كتب التراجم لم توثّق لأساتذة المقدّس الأردبيلي، وما ذكر في المصادر بإشارة واضحة، هو:
1. المولى جمال الدين محمود تلميذ جلال الدين الدواني.
2. خاله، إذ تحدّث المقدّس في أكثر من مناسبة، بقوله: (هذا جلّ ما استفدته من لدنه).
3. عليّ الصائغ، تلميذ الشهيد الثاني، ولا يوجد دليل صريح بتلمذ الأردبيلي على يديه، سوى إجازة بالاجتهاد⁽²⁾.

تلامذته

تتلمذ على يديه جملة من الأعلام، المبرزين، منهم:

1. الميرزا محمد الاسترآبادي.
2. والأمير فضل الله.
3. السيد محمد صاحب المدارك.
4. الشيخ حسن صاحب المعالم.
5. فيض الله بن عبد القاهر التفريشي.
6. المير علّام التفريشي.
7. الشيخ محمد بن محمد البلاغي.
8. المولى عبد الله الشوشري، وغيرهم⁽²⁾.

حائريته

إنّ الأعلام الذين ينتمون لبلدين أو أكثر كثر، و حيث أنّا علمنا أنّ المحقّق الأردبيليّ صاحب التّأليف والتصانيف الغزيرة الذي سكن كما هو معلوم في أصفهان، وشيراز، والنجف، فنزید أنّه سكن في كربلاء أيضًا؛ لأمر عدّة من جملتها:

1. ما ذكره بنفسه في تاريخ شروعه بكتابه (مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان)، إذ قال: ((شرعت في تأليفه في كربلاء سنة 977هـ، وأنهاه في النجف سنة 985هـ..)) لاحظ نسخ: [صور النسخة+ المجلّدات]

- أ. مشهد، شيخ علي حيدر: 343. في عام 978هـ.
- ب. مشهد، شيخ علي حيدر: 344، في عام 978هـ.
- ت. طهران/ ملي: 2933، في النجف 985هـ.
- ث. شرع في تأليفها في كربلاء 977هـ، وأنهاه في النجف سنة 985هـ..
- ج. طهران، مجلس: 11398، مهمّة بحياة المؤلّف، ويامضاء منه.
- ح. طهران/ ملي: 2933، في النجف 985.
- خ. وزيري/ قم: 141.
- د. حجة الإسلام الكليبايكي/ : 43.
- ذ. سريزدی (مسجد حظيره)/ يزد: 230.
- ر. مدرسة صدر بازار/ : 725.
- ز. مجلس شوري/ : 11398.

2. تأليفه رسالته (التهليلية)، وهي دون تاريخ، وألّفها يوم الخميس بعد صلاة المغرب، وهي في ثلاث صفحات، الراجح أنّها في إحدى زياراته لحرم الإمام الحسين –عليه السلام–، وهي بنسختي: [صور الإنهاء وعبارة الإنهاء]

أ. قم، مركز إحياء: 3461/5.

ب. تهران، دانشكاه: 7705/1.

3. ما ذكره الميرزا الأفندي⁽³⁾، نقلًا عن تاريخ عالم آرا في المجلد الأخير منه بالفارسية ما معناه: (أنّ المولى عبد الله التستري الأصفهاني (ت: 1021هـ)، قد سكن في مشهد عليّ والحسين –عليهما السلام– قريبًا من ثلاثين سنة في خدمة المولى المجتهد المغفور مولانا أحمد الأردبيليّ – رض- وكان يستفيد من خدمته العلوم والفضائل والمسائل)، هذا يوافق ما ذكره المجلسي، وإن ذكر صاحب الرياض أنّ موضوع إقامته محل تأمل.

4. إن صاحب (المدارك)، وهو أحد تلامذة المقدس الأردبيليّ قد ألف كتابه في كربلاء في 24 صفر سنة 997هـ . [أواخر الإنهاء]

(1). ينظر: مجمع الفائدة: 72/2، رياض العلماء: 56/1، معارف الرجال: 54/1.

(2). ينظر: روضة المتقين: 382/14، رياض العلماء: 56/1، تكملة أمل الأمل: 389/1، أعيان الشيعة: 273/3.

(3). ينظر: رياض العلماء: 3-2/3.

5. ما ينقله عنه جملة من المترجمين⁽¹⁾ من أنه سافر مَرَّات عدّة إلى كربلاء لزيارة مرقد الإمام الحسين -عليه السلام- وأنه كان يجمع في صلاته بين القصر والتمام.

وفاته

وفاته ومدفنه في النجف الأشرف سنة 993هـ⁽²⁾.

ثانياً: مكانة المحقق الأردبيليّ العلميّة وأقوال العلماء في تفسيره زبدة البيان إذا ما أردنا التعرّف على شخصيّة المحقّق الأردبيليّ العلميّة، فإنّه لا سبيل لنا سوى رصد كلمات الأعلام والأفاضل من العلماء من أجل الوقوف على كافّة المشخصات العلميّة وتحليلها والانتفاع منها. وفيما يلي سنورد جملة من كلمات الأعلام، وهي كالآتي:

1- قال التفرشيّ في (نقد الرجال): «أمره في الجلالة والثقة والأمانة أشهر من أن يُذكر، وفوق ما يحوم حوله العبارة، كان متكلماً، فقيهاً، عظيم الشأن، جليل القدر، رفيع المنزلة، أروع أهل زمانه وأعبداهم وأتقاهم»⁽³⁾. ثم أضاف قائلاً: «كان متكلماً، فقيهاً، عظيم الشأن، جليل القدر رفيع المنزلة، أروع أهل زمانه وأعبداهم وأتقاهم، وامتناز المترجم بدقة النظر والتحقيق، وبأسلوبه الفقهي الخاص، واستقلاليتّه في استنباط الأحكام وأصالته الكاملة في التفكير والاجتهاد»⁽⁴⁾.

2- قال الشيخ مجد الحرّ العامليّ وتبعه المبرز عبد الله الأفنديّ: «المولى الأجلّ الأكمل، أحمد بن مجد الأردبيليّ، كان عالماً، فاضلاً، مدقّقاً، عابداً، ثقة ورعاً، عظيم الشأن، جليل القدر، معاصراً لشيخنا البهائيّ، له كتب منها: شرح الإرشاد كبير لم يتمّ، وتفسير آيات الأحكام...»⁽⁵⁾.

3- قال الشيخ محمد حرز الدين: «الشيخ أحمد بن مجد الأردبيليّ النجفيّ، اشتهر بالمقدّس الأردبيليّ، ثقة، عدل، محقّق، فقيه، أصوليّ، وكان زهده وورعه وصلاحه أظهر من أن يخفى، عالي الرتبة، رفيع المنزلة، صاحب الكرامات الباهرة، فقيه النجف في عصره، بل فقيه الإماميّة، وعالم من علمائها البارزين»⁽⁶⁾.

4- قال العلامة المجلسيّ: «والمحقّق الأردبيليّ في الورع والتقوى والزهد والفضل بلغ الغاية القصوى، ولم أسمع بمثله في المتقدمين والمتأخّرين، جمع الله بينه وبين الأئمّة الأطهار»⁽⁷⁾.

5- قال العلياريّ في بهجة الآمال: «أحمد بن مجد الأردبيليّ رحمه الله، أمره في الجلالة والثقة والأمانة أشهر من أن يُذكر بالعبارة، وفوق ما يحوم حوله الإشارة، كان قدس الله نفسه وطيب رmse متكلماً، فقيهاً، عظيم الشأن، جليل القدر، رفيع المنزلة، أروع أهل زمانه، وأعبد الناس في دورانه وأتقاهم»⁽⁸⁾.

أمّا ما يخصّ نظر الأعلام بخصوص ما دونه في تفسيره زبدة البيان، فقد كانت كالآتي:

1- قال التفرشيّ في (نقد الرجال): «..له مصنّفات، منها كتاب آيات الأحكام: جيّد حسن»⁽⁹⁾.

2- قال العلياريّ في بهجة الآمال: «وكتاب زبدة البيان في شرح آيات أحكام القرآن: كثير التحقيق والفوائد»⁽¹⁰⁾.

3- قال الشيخ جعفر السبحانيّ في موسوعة طبقات الفقهاء: («فقه القرآن»: المسمّى بـ (زبدة البيان في أحكام القرآن) فسّر فيه آيات الأحكام الواردة في القرآن المجيد، وهو - بعد كنز العرفان - أبسط كتاب حول الموضوع، وقد فرغ من تأليفه سنة 989هـ ، ووقع موضع العناية من قبل العلماء ، فشرحه بعضهم ، وعلّق عليه آخرون .

(1) . منهم صاحب: روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه: 20/1، تكملة أمل الأمل: 142، رياض العلماء: 206-195/3، الكنى والألقاب: 118/2.

(2) . ينظر: الذريعة، آقا بزرك الطهرانيّ: 21/12.

(3) . نقد الرجال، التفرشيّ: 151/1.

(4) . نقد الرجال، التفرشيّ: 152/1.

(5) . أمل الأمل، الحرّ العامليّ: 23/2؛ رياض العلماء، عبد الله الأفنديّ: 56/1.

(6) . معارف الرجال، محمد حرز الدين: 53/1.

(7) . بحار الأنوار: 42/1.

(8) . بهجة الآمال، العلياريّ: 107/2.

(9) . نقد الرجال، التفرشيّ: 151/1.

(10) . بهجة الآمال، العلياريّ: 112/2.

وهو كتابه السابق مشحون بالتحقيق، وأمّا منهج المؤلف في هذا الكتاب، يشرح اللغات المشكلة، ثم يبيّن النكات الأدبية، ويفسّر الآيات على ضوءهما، ثم يتطرّق إلى الأحكام التي تدل عليها الآية، وهو في تأليفه هذا متأثر بكتاب « مجمع البيان » للشيخ الطبرسي .

كما يكفي من الفضل أنّه ربّي فقيهين جليلين، هما: الشيخ حسن صاحب المعالم، والسيد محمد صاحب المدارك، وكلاهما من أعلام الفقه وحملة الأعلام⁽¹⁾.

المبحث الأول: مفهوم النقد التفسيري بين اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: النقد في اللغة

إنّ المعطى المعجمي للفظ ((النقد)) كما يرى الخليل (175هـ) هو أنّ: ((النقد: تمييز الدراهم وإعطائها إنساناً وأخذها))⁽²⁾. وبهذا يتبين ان المعطى اللغوي للنقد أصالة هو: التمييز والاعطاء.

يبدو أنّ أصحاب المعجمات لم يخرجوا عمّا أسّسه الخليل ابتداءً لمعنى هذه المفردة، إذ ساروا على خطاه ونسجوا المنوال نفسه، يقول ابن منظور (ت711هـ): ((النقد والتناقد تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها... والنقد تمييز الدراهم وإعطائها إنساناً وأخذها، والانتقاد والنقد مصدر نقدته دراهمه ونقدت له الدراهم أي اعطيته فانتقدها أي قبضها ونقدت الدراهم وانتقدتها إذا أخرجت منها الزيف))⁽³⁾.

بهذا نجد ان ابن منظور لم يخرج عن الاطار المعجمي الذي أسّسه الخليل بل كانت كلماته أكثر وضوحاً من سابقه وأكثر بياناً فهو يرى أنّ معنى النقد هو: الفحص والتدقيق والتمييز.

غير أنّ ابن منظور زاد أمراً جديداً لم يذكره الخليل، إذ قال: ((ونأقّد فلاناً إذا ناقشته في الامر))⁽⁴⁾، إذ أنّ النقد لا يتأتّى الا من المناقشة والمحاورة وذلك في حدود اسس وضوابط معينة يصل من خلالها الى معرفة حقيقة الشيء وكنهه ومدى قوته لدى كل منهما، وذلك بواسطة الجدل بين الاطراف حتى يتبين الحق والصواب في جميع ادعاءاتنا واقوالنا، ومن هنا قيل: ناقدت فلاناً أي ناقشته في الامر.

أمّا الفيروزآبادي (ت817هـ) فهو يتوافق معهما تماماً، إذ يقول: ((ونأقده ناقشه))⁽⁵⁾.

وتأسيساً على ما ورد، يظهر من كلمات اصحاب المعجمات هذا التوافق بأنّ معنى قولنا: ناقدته أي ناقشته، ايماناً منهم وتسليماً بان المناقشة لا بد من ان يصل المرء منها الى معرفة الصحيح من السقيم وصولاً الى الحق والصواب.

وأخيراً يمكننا القول بأنّ مجمل الكلام على الدلالة المعجمية اللغوية للفظ ((النقد)) يدل على: معنى تمييز الاشياء والإعطاء وتدقيقه وفحصه المبني على القراءة الدلالية المعمّقة من أجل معرفة الحقيقة من الزيف من الأشياء.

المطلب الثاني: النقد في الاصطلاح

يتغاير مفهوم النقد بحديث العلم الذي يُخاض فيه، فنقد الأدباء والشعراء غير نقد الفقهاء والمفسرين وأهل الفرق، ونقد الأصوليين غير نقد المحدثين، فكلّ قواعد ومناهجه غير أنّ المشترك بينها هو النظر في المقالة لبيان عيوبها وكشف نقائصها ثمّ الحكم عليها بمعايير العلم الذي خاضه، وهذه المعايير والأحكام الصادرة تتفاوت وتتغاير بحسب العلم الذي يمارس فيه النقد وبحسب النقاد وملكاتهم العلمية.

وممّا تجدر الإشارة إليه، أنّ النقد في بداياته بوصفه مصطلحاً لم يكن متداولاً عند المفسرين، بل كان شائعاً وممارساً في قضايا الأدب والدراسات المتعلقة به، ولكنّ مضمون النقد وجوهره لم يكن غائباً عند المفسرين، بل هو وليد نشأة التفسير.

تأسيساً على هذا المنطلق نقول بأنّ النقد في المنظور الأدبي كما يراه قدامة بن جعفر (ت337هـ): ((هو علم تخصيص جيّد الشعر من رديئه))⁽⁶⁾.

ويرى ابن رشيق (ت456هـ) بأنّه: ((هو تمييز الشعر))⁽⁷⁾.

وورد عند الباقلاني قائلاً: ((إنّ نقد الكلام شديد، وتمييزه صعب))⁽¹⁾.

(1) موسوعة طبقات الفقهاء: 365/2-366.

(2) العين، الفراهيدي: 118/5.

(3) لسان العرب، ابن منظور: 425/3.

(4) لسان العرب: 425/3.

(5) القاموس المحيط، الفيروزآبادي: 412/1.

(6) نقد الشعر، قدامة بن جعفر: 9.

(7) العمدة في محاسن الشعر وأدابه، القيرواني: 97/1.

وتأسيسا على ما قلناه يكون النقد عبارة عن: ((نشاط إنساني، لكن هذا النشاط مقتصر على الإبداع الأدبي، لذا فهو أدب وصفي كما هو معلوم وليس مدحا ولا قدحا... لكنه عملية متشعبة تتناول دراسة الاثر الفني أو الادبي، وتحليله وإظهار فضائله وعيوبه ومواطن الضعف اعتمادا على أهم الاصول الفنية والادوات النقدية المعروفة وعلى الدور الذي ثقفته الخبرة))⁽²⁾ التي يمتلكها الناقد نفسه.

وعرفه (محمد مندور) بأنه: ((فن دراسة النصوص والتمييز بين الاساليب المختلفة))⁽³⁾.

في حين يرى (طه الجابري) أن العملية النقدية لا تعدو أن تكون أسئلة عقلية يطرحها الناقد ويحاول ان يجيب عنها⁽⁴⁾، ومن هذه الاسئلة: ماذا قال الاديبي؟ كيف قاله؟ هل نجح أم فشل؟⁽⁵⁾ ولكن هذه السهولة في وصف العملية النقدية ربما لا تروق لآخرين، فهم يرون أنها - العملية النقدية - تمر بثلاث مراحل، وتتداخل فيما بينها، وهي: ((مرحلة التفسير أي معرفة المضمون، ومرحلة التحليل أي فهم الشكل، ومرحلة التقويم))⁽⁶⁾.

وبهذا نصل الى أن معنى النقد في الاصطلاح - بحسب ما يراه الباحث - هو: عبارة عن فن دراسة النصوص وتحليل العباير وتجزئتها وتقويمها وفق ضوابط وأسس منهجية ينبغي للناقد مراعاتها.

المطلب الثالث: التفسير في اللغة

إنَّ (التفسير) مأخوذ من (فَسَّرَ) المشتق من (السَّفَر) وهو الكشف والظهور، يُقال: أسَفَرَ الصَّبْحُ إذا ظهر وأسفرت المرأة عن وجهها إذا كشفتها و بان للناظرين، أو مأخوذ من فَسَّرَ يَفْسِرُ كضرب يضرب أو كنصر ينصر، فَسَّرَ والفَسْرُ هو الابانة وكشف المغطى كالتفسير تقول: فَسَّرْتُ الشيء إذا بيَّنته، فهو كما يقول اللغويون: كشف معنى اللفظ وإظهاره وبيانه.⁽⁷⁾

ويُتناول التفسير في اللغة عند الراغب الاصفهاني بمعنى الكشف الحسي والكشف عن المعاني المعقولة عند مقارنته بين السَّفَر والفَسْر، إذ يقول: «الفَسْرُ والسَّفَرُ يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما، لكن جُعِلَ الفَسْرُ لإظهار المعنى المعقول... وجُعِلَ السَّفَرُ لإبراز الأعيان للأبصار فقبل: سَفَرَتِ المرأة عن وجهها وأسَفَرَ الصَّبْحُ»⁽⁸⁾.

فالتفسير لم يرد في القرآن الكريم إلا مرة واحدة ويهدف طمأنة النبي (ص) أمام تحدي المشركين وتحديدًا في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾⁽⁹⁾ أي بيانا أو تفصيلاً كما يقول ابن عباس⁽¹⁰⁾: حتى أن المفسرين قد أجمعوا على أن معنى التفسير في الآية هو التفصيل وإظهار المعنى بيانا⁽¹¹⁾.

وعلى هذا البيان يُمكن القول بأن التفسير لغة تدور مادته حول معنى الكشف والبيان والإظهار مطلقا سواء كان هذا الكشف لغموض لفظ أم لخفاء فيه أو لغبر ذلك.

المطلب الخامس: التفسير في الاصطلاح

مما لا شك فيه أنَّ من يسعى من الباحثين والمتخصصين إلى البحث والتنقيب في كلمات العلماء والمفسرين حول معرفة دلالة لفظة ((التفسير)) فإنه سوف يصطدم بجدار سميك ما هو إلا عبارة عن اختلاف مشارب العلماء والأعلام من المفسرين واهوائهم واختلاف تخصصاتهم المستلزم لتعدد واختلاف كلماتهم وتباين آرائهم.

والناظر إلى علم المنطق يجد من لطائف ما أسس فيه هو قاعدة (الجامعية والمانعية) والتي مفادها (ان يكون التعريف جامعا مانعا) بمعنى ان يكون جامعا لافراد المعرف ومانعا من دخول الاغيار، ولسنا بصدد الكلام عن هذه القاعدة ولكن تأسيسا على هذا المنطلق اذا ما اردنا ان ندقق في كلمات العلماء والمفسرين فأننا نجد غياب الدقة في تعبيراتهم وغياب هذه القاعدة عن مرتكزاتهم الذهنية، وبهذا لا يسلم كل ما ذكر من تعريفات للفظه ((التفسير)) من الإشكال والنقد والأخذ والرد والإبرام وعلى

(1). إعجاز القرآن، الباقلائي: 203.

(2). في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، فائق مصطفى وعبد الرضا علي: 95.

(3). النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الاداب واللغة، محمد مندور: 14.

(4). في تاريخ النقد والمذاهب الادبية، طه الجابري: 40.

(5). محاضرات في تاريخ النقد عند العرب، إبتسام الصفار: 9.

(6). محاضرات في تاريخ النقد عند العرب: 9، الإسلام والفن، محمود البستاني: 61.

(7). ينظر: لسان العرب: 6/ 361، تاج العروس: 13/ 323، القاموس المحيط: 2/ 10.

(8). مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني: 636.

(9). سورة الفرقان/ 33.

(10). الصاحبى في فقه اللغة، ابن فارس: 193.

(11). ينظر: معاني القرآن، النحاس: 5/ 25، تفسير القرطبي: 13/ 20، الدر المنثور، السيوطي: 6/ 26، الميزان في تفسير القرآن،

الطباطبائي: 15/ 210.

هذا فقد عُرف التفسير بتعاريف كثيرة لا تجانب المعنى الحقيقي للتفسير وإنما تشكّل خطوات تقريبية نحوه، لذا فهي ليست جامعة ولا مانعة، ويُعزى هذا التخطي إلى دخول الكثير من العلوم تحت نطاق التفسير كالعلوم اللغوية والنحوية والصرفية وعلوم القرآن وعلم البيان والمعاني وغيرها مما سبّب للعلماء خللاً حقيقياً في بيان ماهية التفسير، فتعددت التعريفات وصارت تدور بين السعة والضيق.

ولسنا بصدد التعرّض لتعريفات الأعلام ومناقشتها ونقدها، ولكن تتميماً للفائدة سنذكر جملة منها:

عرّف أبو حيان الأندلسي (ت745هـ) التفسير بأنه: «علمٌ يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الأفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب، وتتمت لذلك»⁽¹⁾.

أما عبد العظيم الزرقاني (ت1984هـ) فهو يرى بأن معنى التفسير في الاصطلاح هو:

((علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله بقدر الطاقة البشرية))⁽²⁾

أما السيد الطباطبائي (ت1984م) فقد عرّف التفسير بأنه: ((بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها))⁽³⁾.

وإذا ما أردنا أن نُسلط الضوء على ما ذكره السيد الطباطبائي نقول:

إنّ التفسير عند السيد الطباطبائي يبتني على ثلاث مراحل لا بدّ من تحقيقها خارجاً حتى يتنقّح موضوع التفسير وهو فهم مراد الله تعالى، والمراحل كالآتي:

1- مرحلة بيان المعنى الاستعمالي والمطابقي للآيات

2- مرحلة الكشف عن المراد الجذّي

3- مرحلة الكشف عن المداليل: وهذه تنقسم على قسمين:

أ- مرحلة الكشف عن المداليل التضمينية للآيات

ب- مرحلة الكشف عن المداليل الالتزامية للآيات

والذي يميل إليه الباحث من تعريف بعده الأقرب تعبيراً إلى معنى التفسير اصطلاحاً هو ما قدّمه السيد الطباطبائي، إذ نجد أنه قدّم إichاءات ذهنية شاملة وواسعة لكل لفظ قرآني بقريئة الدلالات الثلاث وبالتالي سار ضمن خطوات تقريبية نحو فهم صحيح لمراد الله تعالى، ولا يدّعي الباحث أنه التعريف الأكمل والأوفى ببيان معنى التفسير اصطلاحاً ولكن يظهر أنه من أدق التعريفات المذكورة مسبقاً وإلى الآن.

النتيجة: التعريف المقترح للنقد التفسيري

تباينت تعريفات الباحثين والمتخصصين حول مفهوم النقد التفسيري، ومنشأ هذا التباين هو طريقة استخدام مفهوم النقد في التفسير، إذ هي تختلف من شخص إلى آخر تبعاً للثقافة النقدية لدى الناقد المفسّر، فمنهم من عرفه بأنه: ((تمييز التفسير بمجالاته المختلفة، مناهج ورجال، ومرويات وأقوال، وبيان الصحيح من الضعيف))⁽⁴⁾.

وعرفه آخر بأنه: ((تمحيص أقوال المفسرين وآرائهم وأفكارهم، سواء أكانت مستندة إلى النقل أم إلى العقل أم اللغة أم غير ذلك، وموازنتها بغيرها المشابهة لها والمقابلة، وتقويمها والحكم عليها قبولاً أو رداً، إستحساناً وارتضاء أو استنكاراً واستهجاناً، مع بيان قيمتها ودرجتها العلمية))⁽⁵⁾.

وعرفه ثالث بأنه: ((القراءة الواعية المتفحّصة المُغربة للتراث التفسيري كما وصلنا))⁽⁶⁾.

وعرفه رابع بأنه: ((تدقيق في أقوال المفسرين وإمعان في النظر إليها بُغية تصورها وفهمها بحسب مراد قائلها، ثم استكشاف جوانب القوة والضعف فيها وتحليلها مع إصدار الحكم عليها))⁽⁷⁾.

ولا يخفى على القارئ كثرة التعريفات في المقام، ولا يسعنا نقلها جميعاً خشية الاسهاب والاطناب، وهي لا تخلو من المناقشات والأخذ والردّ والنقض والإبرام.

(1) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: 1/ 13.

(2) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني: 1/ 471.

(3) الميزان في تفسير القرآن: 1/ 4.

(4) نقد الصحابة والتابعين للتفسير، عبد السلام الجار الله: 16.

(5) المنهج النقدي في تفسير القرطبي، رشيد العلمي: 257.

(6) المنهج النقدي في التفسير عند ابن باديس، محمد دراجي: 117.

(7) الصناعة النقدية في تفسير ابن عطية، محمد سليمان: 31.

أما النقد التفسيري بحسب ما يراه الباحث هو: منهج يُعنى بقراءة ما نصّ عليه المفسرون قراءة متأنية يشترك فيها فكر الناقد لتقييم النصّ المنقود وللكشف عن مواطن الحسن والقبح أو القوّة والضعف ومناقشتها لاستخراج نقاط سلبية أو إيجابية - من منظور الناقد- وفق الدليل المدعم بالبراهين الساطعة والأدلة الناجعة.

ولا يخفى على القارئ اللبيب أنّ ما توصلنا له من حدّ للنقد التفسيري ربما هو قريب ممّا انتجه النقد التفسيري عند المحقق الأردبيليّ في (زبدة البيان)، فهو لم يغادر الإطار الاصطلاحيّ الذي رسمناه، وليحظ ذلك في تطبيقاته العملية التي سنشير لها في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: ملامح الفكر النقديّ عند المحقق الأردبيليّ في تفسير (زبدة البيان)
من القضايا البارزة لدى المحقق الأردبيليّ في (زبدة البيان) الفكر النقديّ والتحليل الدقيق للمسائل والأقوال عند التعرّض لها في آية معيّنة، من أجل إصدار الحكم عليها وتقويمها، واللافت للنظر أنّه لم يكن في نقده وتقييمه للآخرين متحيّزاً لأبناء مذهبه من الإماميّة، بل على العكس من ذلك نجده موضوعياً في نقده، فلا نجد أنّ ثمة فرق بين نقده للشيخ الطبرسيّ في مجمع البيان والزمخشريّ في الكشاف مثلاً.

وهذه الظاهرة تتجسّد لمن يقرأ التفسير بدقّة وتأمّل، الأمر الذي يجعل من المحقق الأردبيليّ في تفسيره (زبدة البيان) من الشخصيات التي تمتلك سمة النقد بكافة صوره وأشكاله في القرن العاشر.

المطلب الأول: ألفاظ وأدبيات النقد عند المحقق الأردبيليّ في تفسير (زبدة البيان)
إنّ من أهم مرتكزات النقد البناء هو امتلاك الناقد لأمرين هما: الأخلاق، والعلم والمعرفة؛ إذ بهما يكتسب النقد قيمة معرفيّة وفكرية، وأحسب أنّ المحقق الأردبيليّ قد تقوّم بهما فكراً وعملاً، فالناظر إلى تفسيره يلحظ هاتان السمتان بارزتان في تعامله مع الأقوال والآراء في تفسير النصّ القرآنيّ، والشواهد كثيرة في المقام، سننقل جملة منها للقارئ، وهي كالآتي:

- 1- «وليس بواضح»⁽¹⁾.
- 2- «ولا يخفى المسامحة في التفسير الثاني»⁽²⁾.
- 3- «وأما دليلهم، فليس ممّا يعتدّ به»⁽³⁾.
- 4- «تأمل رحمك الله»⁽⁴⁾.
- 5- «وفيه تأمل؛ لأنّه مجاز»⁽⁵⁾.
- 6- «فقول البيضاويّ (وجب غسلها احتياطاً) غير مناسب»⁽⁶⁾.
- 7- «ونعم ما قال»⁽⁷⁾.
- 8- «وهل هذا إلّا تناقض؟!»⁽⁸⁾.
- 9- «وفيه إجمال»⁽⁹⁾.
- 10- «وفي هذا اشكال ومشقة وأسأل الله العفو والعون»⁽¹⁰⁾.
- 11- «فلعلّ في مجمع البيان غلطاً ونقصاً»⁽¹¹⁾.
- 12- «فليست بواضحة إلّا بتكلف»⁽¹²⁾.
- 13- «وهو بعيد»⁽¹³⁾.

(1). زبدة البيان: 24.

(2). زبدة البيان: 26.

(3). زبدة البيان: 28.

(4). زبدة البيان: 34.

(5). زبدة البيان: 38.

(6). زبدة البيان: 40-41.

(7). زبدة البيان: 45.

(8). زبدة البيان: 47.

(9). زبدة البيان: 92.

(10). زبدة البيان: 134.

(11). زبدة البيان: 194.

(12). زبدة البيان: 307.

(13). زبدة البيان: 360.

14- «وما أجد حسن هذه النقول (المنقول)»⁽¹⁾.

15- «واعلم أنّ في دلالة الكل.. تأملاً واضحاً»⁽²⁾.

16- «والتقدير... تكلف»⁽³⁾.

17- «ولا يخفى ما في هذه من المبالغة»⁽⁴⁾.

18- «فذلك بعيد»⁽⁵⁾.

والناظر إلى هذه العبارات النقدية وغيرها في تفسير (زبدة البيان) يرى أنّ المحقق الأردبيلي عند مناقشته للأقوال ونقدها لا ينقص من قيمتها أو من قيمة القائل، ومن دون قدح أو ذمٍّ لأحدٍ، بل على العكس من ذلك فقد كان ذا خلق عالٍ وتهذيب عظيم في نقد الأقوال التفسيرية.

المطلب الثاني: مصادر النقد التفسيري عند المحقق الأردبيلي في تفسير (زبدة البيان)

ونعني به تلك المصنّفات التفسيرية وغير التفسيرية التي قام بذكرها في تفسير زبدة البيان، فالبحث التفسيري عنده يمتاز برجوعه إلى المصادر المعتمدة والنافعة من منظوره الخاص، وحيث لا يسع المقام بتعداد جميع تلك المصادر التفسيرية عنده نورد جملة منها بناءً على أنّ لها الثقل الأكبر في استدالات المحقق الأردبيلي في تفسير (زبدة البيان)، وهي كما يلي:

1- أنوار التنزيل أو تفسير البضاوي.

2- تفسير الكشاف للزمخشري.

3- تفسير مجمع البيان للطبرسي.

المطلب الثالث: امتيازات ومؤهلات المحقق الأردبيلي العلمية والفكرية وأثرها في نقد الأقوال التفسيرية

عندما نتحدث عن مؤهلات وإمكانات المحقق الأردبيلي في مجال البحث الفقهي والتفسيري سيطول بنا المقام وقد لا يفي بشخصيته العلمية الفذة، مضافاً إلى الحديث عن الاجتهاد الفقهي عنده واستدلالاته الفقهية التحليلية التي تميّز بها حتى صار مدرسة بحدّ ذاتها لها امتداداتها الفكرية والعلمية، فحريّ بالقارئ الكريم مراجعة ما كتب حول هذه الشخصية العظيمة لمعرفة مواهبه وفكره وتدريبه واهتمامه بالتحصيل العلمي، وكذا بيئته العلمية درساً وتدريباً كشيراز وأردبيل وكربلاء والنجف الأشرف، فإنّه يكفي الفخر الانتماء لهذه البيئات العلمية المعروفة بالتحصيل العلمي وقوة ومتانة الاستدلال فيها، ولا نبالغ القول أنّ النجف الأشرف هي النموذج الأرقى من بين جميع البيئات العلمية الأخرى لمن يطلب العلوم الدينية فيها درساً وتحصيلاً.

تتميّماً لما تقدّم، ثمة مؤهلات علمية فكرية رصدها الباحث عند دراسة النقد التفسيري عند المحقق الأردبيلي في تفسير زبدة البيان، وهي كثيرة، من جملتها:

أولاً: سعة الاطلاع وانتقائية المصادر:

فقد تميّز المحقق الأردبيلي برجوعه إلى أمهات التفسير عند العلماء من الامامية وغيرهم كالطبرسي والزمخشري والبضاوي - على سبيل المثال لا الحصر - للاستفادة من منظورهم التفسيري عن الآية واستظهاراتهم واستنباطاتهم، فهو يذكر الآراء والأقوال لا للنقل فقط، بل لارتضاء تلك الأقوال عنده ونقد بعضها الآخر منها وفقاً لما يدور في ذهنه من أدلة لنقض وردّ القول أو قبوله.

ثانياً: العلم والمعرفة:

لا يخفى أنّ المجتهد والفقهاء يكون على مستوى عالٍ من الثقافة والمعرفة العامة والتخصّصية بشكل بارز، ماهراً في المعقول والمنقول، وأحسب أنّ هذه الصفات قد اجتمعت لدى المحقق الأردبيلي، وظهرت بدقّة في تفسيره ونقده للأقوال والآراء.

ثالثاً: التأمل في مناقشة الأقوال:

وهذا ما نلاحظه مراراً وتكراراً في تفسير زبدة البيان، إذ أنّه كثيراً ما يورد المناقشات عن الأقوال والآراء في المسألة ويردّها بقوله: «فتأمل»⁽⁶⁾، و «وفيه تأمل»⁽⁷⁾، و «تأمل رحمك الله»⁽¹⁾، و «فتدبر»⁽²⁾، وهذا يعني أنّه يولي اهتماماً كبيراً في النصّ الذي ينقده؛

(1) زبدة البيان: 489.

(2) زبدة البيان: 582.

(3) زبدة البيان: 616.

(4) زبدة البيان: 697.

(5) زبدة البيان: 700.

(6) ينظر مثلاً: زبدة البيان: 16، 219، 375.

(7) ينظر مثلاً: زبدة البيان: 91، 420، 540.

ينقده؛ لكيلا يخرج عن الحيز المعروف في النقد وهو (النقد البناء)، فزيادة على عنايته واهتمامه بالنص المنقود يطلب من القارئ التأمل فيه أملاً من القارئ حسن التحليل والتقويم.

رابعاً: تحليل الأقوال والآراء:

يمكن لنا أن نعدّ تفسير (زبدة البيان) من جملة التفاسير التحليلية المقارنة لدى الإمامية في القرن العاشر، إذ أنه أودع في تفسيره آراء لعلماء الإمامية والعامة من المفسرين وغيرهم، بيد أنه تفسير خاص بآيات الأحكام الشرعية.

بناء على هذا، فإن الناظر إلى تفسيره يجد بوضوح سمة التحليل والتفريع للأقوال في المسألة الواحدة وحول الآية الواحدة، وهذا بطبيعة الحال يُضفي سمة أخرى للتفسير ولنقد التفسير عند المحقق الأردبيلي، فهو محلل ناقد وليس ناقداً فحسب.

خامساً: تقييم الأقوال والآراء:

ونعني به إصداره الحكم عليها قوة وضعفاً، قبولاً أو رفضاً، فمن يطالع تطبيقاته النقدية يحصل على قدر كاف من التقييمات عند المحقق الأردبيلي في تفسير (زبدة البيان) على مستوى الأقوال والآراء أو الروايات -سنداً ودلالة-.

ولنتمس من القارئ الكريم قراءة هذه الصفات واستكشافها والبحث عنها من خلال المطلب القادم الذي سنتعرض فيه لذكر التطبيقات العملية النقدية في تفسير (زبدة البيان) من خلال أنواع وأشكال النقد عنده (قدس).

المبحث الثالث: أدلة النقد التفسيري عند المحقق الأردبيلي في تفسير (زبدة البيان)

يتضمن هذا المبحث ذكر نماذج تطبيقية للنقد التفسيري في تفسير (زبدة البيان)، متتبّعاً لها، راصداً إياها على وفق حيثية التحليل لها.

من خلال البحث والتمحيص في نقد الأقوال التفسيرية عند المحقق الأردبيلي ظهر للباحث أن نقده لم يكن مجرداً عن الأدلة، بل معزّزاً بأدلة مختلفة من القرآن والسنة الشريفة، ولذا أثّرنا على تصنيف النقد عند المحقق الأردبيلي تبعاً للأدلة لديه ووفقاً لطبيعة النقد عنده، وقمنا بتقسيمها إلى مطالب عدّة، وهي:

المطلب الأول: النقد القرآني

هو النقد القائم على الاستدلال بما جاء في القرآن الكريم من الآيات والسور؛ لأنّه الحجّة الأعلى من بين بقية الحجج الأخرى، وهو أقوى الحجج النقدية والتي يُصار إليها في مقام الردّ والمناقشة وعدم القبول.

وهذا النوع من النقد يُشكّل نسبة جيّدة في استدلالات المحقق الأردبيلي النقدية؛ إذ أنّ القرآن الكريم هو أصل الأصول وأساس الأدلة، وهو دليل داحض وبرهان واضح لا يُشكل عليه إلا من كان في قلبه مرض أو ريب.

وفي خصوص هذا، يسوق البحث مثلاً تطبيقياً للمحقق الأردبيلي يؤكّد انتهاجه مثل هذا النوع من النقد، فيذكر وهو في صدد حديثه عن آية الوضوء وفي خصوص (مسح الرأس)، فذكر رأياً في المسألة قائلاً: «وذهب البعض إلى وجوب ثلاث أصابع»⁽³⁾ فلم يرتض هذا القول ناقداً إياه، فيقول: «ولا دليل عليه، وعموم الآية والأخبار، بل خصوصه ينفيه»⁽⁴⁾.

وفي مورد آخر في (كتاب الحج) في بحث (الاستطاعة) حيث يقول ناقداً قولاً مستنداً إلى رواية يراها ضعيفة بمعارضتها لظاهر آية وجوب الحج: «وأما الرجوع إلى كفاية على ما هو مذهب البعض لرواية أبي الربيع الشامي، فالأصل وظاهر الآية ينفيانه فإن الأصل عدم اشتراط الزيادة، وأن معنى الآية على الظاهر: لله على من وجد طريقاً إلى حج البيت حجّه، ومجهولية أبي الربيع تردّ العمل بروايته مع الاختلاف في المتن، بحيث لا دلالة فيها على ما في بعض النسخ، مع معارضتها لظاهر الآية والأخبار الكثيرة المعتمدة»⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: النقد الروائي

ونعني به نقد الروايات التفسيرية بأحد الأبعاد الثلاثة للنقد الروائي وهي: ((النقد السندي)) و ((النقد الجهتي)) و ((النقد الدلالي))، والبعدان الأول والأخير للنقد نلحظهما عند المحقق الأردبيلي لدى استدلاله بجميع الروايات التفسيرية، في حين نجد بعد التتبع القاصر غياب البعد الثاني في استدلالاته التفسيرية.

ولا ينبغي أن يفوتنا بالطبع أن نذكر بأن هذه الأبعاد ربّما تكون مجتمعة في رواية ما أو ربما يُكتفى ببعضها، فلا ضير في ذلك.

وقسمت هذا المطلب على مقصدين وفقاً لما أشرت له من البعدين السابقين، وهما كالآتي:

(1). ينظر مثلاً: زبدة البيان: 12.

(2). ينظر مثلاً: زبدة البيان: 257، 347، 636.

(3). زبدة البيان: 41.

(4). زبدة البيان: 41.

(5). زبدة البيان: 289.

المقصد الأول: النقد السندّي

وهو عبارة عن نقد أفراد سلسلة إسناد الروايات التفسيرية بما في ذلك البحث والتنقيب حول أفراد روايتها من حيث الوثيقة وعدمها وما إلى ذلك ممّا يُطرح في (علم رجال الحديث)، أمّا المحقّق الأردبيليّ فإنه يولي أهمية للنقد السندّي ويُصدر في موارد كثيرة أحكاماً نقديةً سنديةً من حيث القبول والصحة والاعتبار وعدمها.

وبخصوص تضعيف وتوثيق نفس الراوي فهذا ممّا نجده في تفسير زبدة البيان، وهذا يعني قوّة استدلال المحقّق الأردبيليّ وقدرته على تقييم الرواة.

وفي ما يلي سيورد البحث نقداً سندياً للمحقّق الأردبيليّ على رواية تفسيرية وتحديدًا في بحث القبلية، فبعد أن طرح الروايات في المسألة والأقوال فيها، قال:

(وليس من الأخبار الآن إلا خبر واحد في التهذيب في نهاية ما يكون من ضعف السند، فإنه قال عن الطاطريّ بغير واسطة عن جعفر بن سماعة، عن علاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما الصلاة والسلام قال: سألت عن القبلية قال: «ضع الجدي على (1) قفاك وصل» (2) (3).

ثمّ قال: (وطريقه إليه غير واضح، وهو ضعيف جدّاً على ما ذكره، وفي الطريق جعفر بن سماعة، وهو أيضاً من الضعفاء (4) (5). الضعفاء (4) (5).

المقصد الثاني: النقد الدلاليّ

ويقصد به النقد الموجّه إلى دلالة الرواية من حيث العموم والاطلاق أو الاجمال والخفاء أو الإيهام وغير ذلك مما يتعلق بدلالة الروايات.

وتتميّزاً للنقد المتوجّه للرواية السابقة -التي ذكرت في التهذيب- في المطلب السابق، يكمل المحقّق الأردبيليّ نقده إيّاها وفقاً لما جاء في مضمونها، فيقول: (وهما مع ما في سندهما في غاية الإجمال كما ترى، وأستبعد من الحكيم العالم أن يكلف بمثل هذا التكليف الشاقّ بهذه الأدلة فقط) (6).

المطلب الثالث: النقد اللغويّ

هو النقد القائم على تحليل النصّ اللغويّ وردّ ونقد الآراء التفسيرية الأخرى وفقاً لمستويات النقد اللغوي الشاملة ل(المستوى الصرفيّ) و (المستوى النحويّ) و (المستوى البلاغيّ) و (المستوى الدلاليّ) وجعل هذه المستويات دعامة أساسية لنقد الأقوال وتمييزها وبيان الصحيح منها من الفاسد، وسيورد البحث مثلاً تطبيقاً صريحاً للمحقّق الأردبيليّ ينقد فيه الآراء التفسيرية وفقاً لهذه المستويات.

يذكر المحقّق الأردبيليّ في البحث بعنوان (كتاب الخمس) الآتي:

وفيه آيات:

{وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّنْفِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (7).

قال في مجمع البيان: (اللغة: الغنيمة ما أخذ من أموال أهل الحرب من الكفار [بقتال] (8).

وقال القاضي: (الذي أخذتموها من الكفار قهراً) (9).

فيقول المحقّق الأردبيليّ ردّاً هذين القولين ناقداً تفسيرهما لمفردة (الغنيمة): (وفيها قصور، والمقصود أنّ المراد بها هنا: غنائم دار الحرب التي هي أحد الأمور السبعة التي يجب فيها الخمس عند أكثر أصحابنا وهي: غنيمة دار الحرب وأرباح التجارات

(1). في المصدر: «في».

(2). تهذيب الأحكام: 45/2، باب القبلية، ح 11.

(3). زبدة البيان: 105.

(4). ينظر: رجال الطوسي: 334، رجال ابن داود: 235، وقد وصفاه بأنّه واقفيّ، ويبدو أنّ تضعيف المحقّق الأردبيليّ له بسبب وقفته، والله العالم.

(5). زبدة البيان: 105.

(6). زبدة البيان: 105.

(7). سورة الأنفال: 41.

(8). مجمع البيان: 543/4.

(9). أنوار التنزيل: 394/1.

والزراعات والصناعات بعد مؤنة السنة لأهله على الوجه المتعارف اللائق من غير إسراف وتقتير، والمعادن والكنوز وما يخرج بالغوص والحلال المختلط بالحرام مع جهل القدر والمالك، وأرض الذمي إذا اشتراها من مسلم⁽¹⁾. ولا يخفى أنَّ معنى القصور هنا بحسب ما عثر به المحقق الأردبيلي أنَّ في آرائهم ضعف وأنها قاصرة عن الإلمام بجميع معاني الغنيمة، وأنهم قد اقتصروا على ذكر معنى واحدٍ منها دون سواها.

وفي صدد حديثه عن قوله تعالى: {وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ⁽²⁾} أشار إلى نكتة نحوية ذكرها الزمخشري والبيضاوي، فقال: (وأما عطفه على الكاف في {جاعلك} كما قاله صاحب

الكشاف والقاضي البيضاوي⁽³⁾)، فمما لا أعرف له وجه صحة؛ لأنه حينئذ يصير بعض الذرية مفعولاً أولاً للجعل الذي أخبر الله الله تعالى بفعله، فيكون من تنمة قوله، فيلزم أن يكون ذلك البعض أيضاً إماماً مخبراً بجعله كذلك مع أنه من كلام إبراهيم وسؤاله له الإمامة، فكأن مقصودهما أنه يسأل الله تعالى أن يجعل البعض أيضاً مفعول الجعل مثله كما قلناه، والعبارة وقعت قاصرة عنه، ومفيدة لغيره كما ترى⁽⁴⁾.

المطلب الرابع: النقد العقلي

وهو النقد بواسطة البراهين العقلية المنطقية للآراء التفسيرية سواء كانت مُستندة على آية قرآنية أم حديث شريف، وذلك لإيماننا بأن البراهين العقلية لا تخرج عن المألوف ولا تخرج عن النطاق القرآني أو الحديثي الصحيح، بمعنى أن من يسلك وراء طريق البرهان العقلي في الاستدلال والنقد كان كمن قد سلك طريق القرآن أو السنة.

ومن جملة ما عثر عليه الباحث كتطبيق عملي للنقد العقلي هو ما ذكره المحقق الأردبيلي وهو في صدد بيان وتفسير قوله تعالى: {وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا⁽⁵⁾}، فيقول: (فالآية دلّت على لزوم المهر بالوطئ دون غيره بمعنى أنه لا يرجع إلى الزوج منه شيء أصلاً بالطلاق والفسخ، وعلى الرواية الأخرى الخلوة مثل الوطء، والأول أشهر، فلا ينافي ما تقدم من أن المهر لازم بمجرد العقد، وفيها دلالة ما على رجوع الشيء إلى الزوج بالطلاق قبل الوطئ والإفضاء، ويحتمل دلالتها على عدم جواز الرجوع في الهبة وغيرها للزوج لعموم الآية، وتدل على جواز الغلاء في المهر مهما وقع عليه التراضي كما دلّ عليه السنة⁽⁶⁾).

ثم ذكر قولاً للسيد المرتضى لم يقبله ناقضاً إياه بما جاء في القرآن والسنة والعقل، فيقول: (وكأنه على غير المهر حملها السيد حيث ذهب إلى عدم جواز الزيادة عن مهر السنة⁽⁷⁾)، وهو بعيد عنه؛ لأنه خلاف ظاهر الآية، والسنة الشريفة، والعقل⁽⁸⁾. ولا يخفى على القارئ أنَّ عبارة (عدم جواز الزيادة) قد يفهم منها الحرمة وعدم الجواز كما استظهره المحقق الأردبيلي ابتداءً، ولكنَّ التأسي بظاهر الآية وبفعل المعصوم عليه السلام لا يعني الانكباب على مهر السنة دون الزيادة عليه أو النقيصة منه، فأفعال المعصوم لا تحمل على ذلك.

نعم، يمكن التمسك بمهر السنة على نحو الاستحباب والإثابة تأسيساً بفعل المعصوم، ولأجل هذا حمل المحقق الأردبيلي كلام المرتضى على الاستحباب رفعاً لنلأ يتوهم متوهم ظهور الحرمة منها، فيقول: (ويمكن حمل كلامه على الاستحباب⁽¹¹⁾).

(1) . زبدة البيان: 105.

(2) . سورة البقرة: 124.

(3) . ينظر: الكشاف: 309/1، أنوار التنزيل: 396/1-398.

قال صاحب الكشاف: (وأما قال: إني جاعلك - فإن قلت: فما موقع قال؟ قلت: هو على الأول استئناف كأنه قيل: فماذا قال له ربه حين أتم الكلمات؟ فقيل: قلت إني جاعلك الناس إماماً - وعلى الثاني جملة معطوفة على ما قبلها، ويجوز أن يكون بيانا لقوله ابتلى وتفسيراً له، فيراد بالكلمات ما ذكره من الإمامة وتطهير البيت ورفع قواعده والإسلام قبل ذلك في قوله إذ قال له ربه أسلم).

قال البيضاوي: (قال ومن ذُرِّيَّتِي) عطف على الكاف أي وبعض ذُرِّيَّتِي، كما تقول وزيدا في جواب: ساكرمك، والذرية نسل الرجل (فعلية أو فعولة) قلبت راؤها الثانية ياء كما في (تقضي من الذر) بمعنى التفريق، أو فعولة أو فعيلة قلبت همزتها من الذرة بمعنى الخلق وقرئ ذُرِّيَّتِي بالكسر، وهي لغة.

(4) . زبدة البيان: 76.

(5) . سورة النساء: 20.

(6) . زبدة البيان: 671.

(7) . ينظر: الانتصار: 124.

(8) . زبدة البيان: 671.

الخاتمة ونتائج البحث

نضع بين يدي القارئ بعض النتائج التي رصدها البحث، وهي على النحو الآتي:

- 1- بعد الغوص والتنقيب في التطبيقات النقدية لدى المحقق الأردبيلي استوقفتني بعض السمات النقدية والتي تميّز بها وهي بحدّ ذاتها أسهمت ببناء النصّ النقدي السليم عنده، ومن أهمّ ما وجدته هو تهَيُّؤُ الأُرضية الملائمة للنقد التفسيري حيث نجدها حاضرة عنده، وذلك لسببين أحدهما يُكَمِّلُ الآخر: الأول منها أنّه كان فقيهاً علماً مجتهداً وبارعاً، والآخر هو أنّه استثمر فرصة تواجده في البيئات العلمية والمعرفية كما في كربلاء والنجف الأشرف وغيرها.
- 2- يتغاير مفهوم النقد بحديثيات العلم الذي يخاض فيه، فنقد الأدباء والشعراء غير نقد الفقهاء والمفسرين وأهل الفرق، ونقد الأصوليين غير نقد المحدثين، فلكلّ قواعده ومناهجه غير أنّ المشترك بينها هو النظر في المقالة لبيان عيوبها وكشف نقائصها ثم الحكم عليها بمعايير العلم الذي خاضه، وهذه المعايير والأحكام الصادرة تتفاوت وتتغاير بحسب العلم الذي يمارس فيه النقد وبحسب النقاد وملكاتهم العلمية.
- 3- التفسير عند المحقق الأردبيلي لا يخرج عن بيان معاني الألفاظ والجمل القرآنية.
- 4- أما النقد التفسيري بحسب ما يراه الباحث هو: منهج يُعنى بقراءة ما نصّ عليه المفسرون قراءة متأنية يشترك فيها فكر الناقد للكشف عن مواطن الحسن والقبح أو القوة والضعف ومناقشتها لاستخراج نقاط سلبية أو إيجابية - من منظور الناقد - على وفق الدليل المدعم بالبراهين الساطعة والأدلة الناجعة.
- 5- لم ينقل المحقق الأردبيلي سوى موارد عديدة عن المقداد السيوري، وهو متأثر بمنهج الطبرسي في مجمع البيان.
- 6- عندما نطالع تفسير (زبدة البيان) نجد أنّ سمات النقد وخصائصه بارزة في جميع استظهاراته القرآنية وبياناته التفصيلية؛ إذ أنّ المعنى العام للنظرية النقدية كان سائداً في تفسيره وأخذاً النصيب الأوفر منه، وكلّ ذلك تأتّى للمحقق الأردبيلي؛ لفرض تمكّنه من النقد وتوافر معطيات النقد لديه، وهذا يعني وجود النظرة النقدية التقييمية التحليلية عنده، نظراً لما يمتلكه من علوم المنقول والمعقول، فهو مفسّر ناقد، توفّرت فيه كافة مؤهلات المفسّر وكذا الناقد، وما هذا إلا باب من أبواب التجديد في التفسير الفقهي القائم على دراسة آيات الأحكام.
- 7- تميّز المحقق الأردبيلي برجوعه إلى أمهات التفسير عند العلماء من الإمامية وغيرهم كالطبرسي والزمخشري والبيضاوي -على سبيل المثال لا الحصر- للاستفادة من منظورهم التفسيري حول الآية واستظهاراتهم واستنباطاتهم، فهو يذكر الآراء والأقوال لا للنقل فقط، بل لارتضاء تلك الأقوال عنده ونقد بعضها الآخر منها وفقاً لما يدور في ذهنه من أدلة لنقض القول وردّه أو قبوله، البحث التفسيري عنده يمتاز بشمولية رجوعه إلى المصادر المعتمدة والنافعة من منظوره الخاص.
- 8- من القضايا البارزة لدى المحقق الأردبيلي في (زبدة البيان) أنّه لم يكن في نقده وتقييمه للآخرين متحيزاً لأبناء مذهبه من الإمامية، بل على العكس من ذلك نجده موضوعياً في نقده، فلا نجد أنّ ثمة فرق بين نقده للشيخ الطبرسي في مجمع البيان والزمخشري في الكشاف مثلاً.
- وهذه الظاهرة تتجسّد لمن يقرأ التفسير بدقة وتأمل، الأمر الذي يجعل من المحقق الأردبيلي في تفسيره (زبدة البيان) من الشخصيات التي تمتلك سمة النقد بكافة أشكاله وصوره في القرن العاشر.
- 9- إنّ من أهم مرتكزات النقد البناء هو امتلاك الناقد لأمرين هما: الأخلاق، والعلم والمعرفة؛ إذ بهما يكتسب النقد قيمة معرفية وفكرية، وأحسب أنّ المحقق الأردبيلي قد تقوّم بهما فكراً وعملاً، فالناظر إلى تفسيره يلحظ هاتين السمتين بارزتين في تعامله مع الأقوال والآراء في تفسير النصّ القرآني، والشواهد كثيرة على ذلك.
- 10- أنّه كثيراً ما يورد المناقشات حول الأقوال والآراء في المسألة ويردّدها بقوله: «فتأمل»، و «وفيه تأمل»، و «تأمل رحمك الله»، وهذا يعني أنّه يولي اهتماماً كبيراً في النصّ الذي ينقده؛ لكيلا يخرج عن الإطار المعروف في النقد وهو (النقد البناء)، فزيادة على عنايته واهتمامه بالنصّ المنقود يطلب من القارئ التأمل فيه آملاً من القارئ حسن التحليل والتقويم.
- 11- يمكن لنا أن نعدّ تفسير (زبدة البيان) من جملة التفاسير التحليلية المقارنة لدى الإمامية في القرن العاشر، إذ أنّه أودع في تفسيره آراء لعلماء الإمامية والعامّة من المفسرين وغيرهم، بيد أنّه تفسير خاصّ بآيات الأحكام الشرعية.

المصادر والمراجع المعتمدة

1. ابتسام الصقّار وناصر حلاوي، محاضرات في تاريخ النقد عند العرب، قم، مؤسسة العطار، ط1، 1425هـ.
2. ابن داود، الحسن بن علي بن داود الحليّ (740هـ)، تحقيق: السيّد محمد صادق بحر العلوم، النجف، منشورات مطبعة الحيدريّة، د.ط، 1392هـ .
3. ابن رشيّق القيروانيّ، أبو علي الحسن بن رشيّق (463هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الجيل، ط5، 1981م.
4. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (395هـ)، الصحاحي في فقه اللغة العربيّة ومساثلها وسنن العرب في كلامها، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط1، 1997م.
5. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (711هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر ط2، 1984م.
6. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (502هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دمشق، دار القلم، ط1، 2010م.
7. الأفندي، الميرزا عبد الله الأفنديّ الاصبهاني (1130هـ)، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، 2010م.
8. الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيّان (745هـ)، البحر المحيط في التفسير، القاهرة، مطبعة السعادة، ط2، 1328هـ.
9. الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد بن الطيب (403هـ)، إعجاز القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 2008م.
10. البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ .
11. التفرشي، السيّد مصطفى الحسيني (ق11)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ط1، 1418هـ .
12. الجار الله، عبد السلام بن صالح بن سليمان، نقد الصحابة والتابعين للتفسير، الرياض، دار التدمريّة، ط1، 2008م.
13. الحاجري، محمد طه، في تاريخ النقد والمذاهب الأدبيّة (العصر الجاهلي والقرن الأوّل الاسلامي)، بيروت، دار النهضة العربيّة، 1982م.
14. الحرّ العاملي، الشيخ محمد بن الحسن (1104هـ)، أمل الآمل، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، 2010م.
15. حرز الدين، الشيخ محمد (1946م)، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، النجف، مطبعة الآداب، 1946م.
16. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (1205هـ)، تاج العروس في جواهر القاموس، بيروت، المطبعة الخيرية، ط1، 1885م.
17. الزرقاني، محمد عبد العظيم (1367هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، بيروت، دار الفكر، ط1، 1995م.
18. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (538هـ)، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم - خلفاء، 1966م.
19. السبحاني، الشيخ جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء، قم، مؤسسة الإمام الصادق ع، ط1، 1418هـ .
20. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين (911هـ)، الدر المنثور، بيروت، دار الفكر، د.ت.
21. الطباطبائي، محمد حسين (1984م)، الميزان في تفسير القرآن، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط3، 1972م.
22. الطوسي، محمد بن الحسن (460هـ)، تهذيب الأحكام، تحقيق: السيّد حسن الخراسان، طهران، دار الكتب الاسلاميّة، ط3، 1364ش.
23. الطوسي، محمد بن الحسن (460هـ)، رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيوميّ الأصفهاني، قم ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، ط1، 1415هـ .
24. العلياري، ملاّ علي العلياريّ التبريزي (ت1327هـ)، بهجة الآمال في شرح زبدة المقال، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، 2010م.
25. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (175هـ)، العين، طهران، دار أسوة، ط1، 1983م.
26. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (817هـ)، القاموس المحيط، بيروت، دار الفكر، ط1، 1983م.
27. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (671هـ)، الجامع لأحكام القرآن ويُسمى بـ(تفسير القرطبي)، مصر، دار الإيمان، ط2، 2016م.
28. المجلسي، محمد باقر (1111هـ)، بحار الأنوار، بيروت، مؤسسة الوفاء، ط2، 1983.

29. المحقق الأردبيلي، المولى أحمد الأردبيلي (ت993هـ)، زبدة البيان في براهين أحكام القرآن، تحقيق: رضا الأستاذي-علي أكبر زماني، قم، انتشارات مؤمنين، ط2.

Authorised Sources and References

1. Ibtisam al-Saffar and Nasir Halawi, Lectures on the History of Arabic Criticism, Qom, Al-Attar Foundation, 1st ed., 1425 AH.
2. Ibn Dawood, al-Hasan ibn Ali ibn Dawood al-Hilli (740 AH), edited by Sayyid Muhammad Sadiq Bahar al-'Uloom, Najaf, al-Haydariyyah Press Publications, n.d., 1392 AH.
3. Ibn Rashi al-Qayrawani, Abu Ali al-Hasan ibn Rashi (463 AH), *Al-'Umda fi Mahasin al-Shir' wa Adabihi*, edited by Muhammad Muhy al-Din 'Abd al-Hamid, Beirut, Dar al-Jil, 5th ed., 1981 CE.
4. Ibn Fāris, Ahmad ibn Fāris ibn Zakariya al-Qazwīni (395 AH), *Al-Sahibi: On the Grammar of the Arabic Language, Its Issues and the Customs of the Arabs in Their Speech*, Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1st ed., 1997 CE.
5. Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (711 AH), *Lisan al-'Arab*, Beirut, Dar Sadir, 2nd ed., 1984.
6. Al-Asfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Raghib al-Asfahani (502 AH), *Mufradat Alfaz al-Qur'an*, ed. Safwan Adnan al-Daoudi, Damascus, Dar al-Qalam, 1st ed., 2010 AD.
7. Al-Afandi, Mirza Abdullah al-Afandi al-Asbahani (1130 AH), Riyad al-'Ulama' wa Hayad al-Fadila, edited by Sayyid Ahmad al-Husayni, Beirut, Arab History Foundation, 1st ed., 2010 AD.
8. Al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf Abu Hayyan (745 AH), Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir, Cairo, Al-Sa'ada Press, 2nd ed., 1328 AH.
9. Al-Baqillani, Al-Qadi Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib (403 AH), *The Miraculous Nature of the Qur'an*, Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2nd ed., 2008 CE.
10. Al-Baydawi, 'Abdullah ibn 'Umar ibn Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH), Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Tawil, Beirut, Dar Ihya al-Turath al-'Arabi, 1st ed., 1418 AH.
11. Al-Tafarshi, Sayyid Mustafa al-Husayni (11th century), edited and published by: Al-Ahl al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, Qom, 1st ed., 1418 AH.
12. Al-Jarallah, Abd al-Salam ibn Salih ibn Sulayman, *A Critique of the Exegesis of the Companions and the Successors*, Riyadh, Dar al-Tadmuriya, 1st ed., 2008 CE.
13. Al-Hajri, Muhammad Taha, On the History of Literary Criticism and Schools of Thought (The Pre-Islamic Era and the First Islamic Century), Beirut, Dar al-Nahda al-Arabiyya, 1982 CE.
14. Al-Har al-'Amili, Sheikh Muhammad ibn al-Hasan (1104 AH), *Amal al-Amal*, edited by Sayyid Ahmad al-Husayni, Beirut, Arab History Foundation, 1st ed., 2010 CE.
15. Harz al-Din, Sheikh Muhammad (1946 CE), Ma'arif al-Rijal fi Taraajim al-Ulama' wa al-Adiba' [Biographical Dictionaries of Scholars and Writers], Najaf, Al-Adab Press, 1946 CE.
16. Al-Zubaydi, Muhammad ibn Muhammad ibn 'Abd al-Razzaq al-Husayni (1205 AH), *Taj al-'Arus fi Jawahir al-Qamus*, Beirut, Al-Khayriyyah Press, 1st ed., 1885 AD.
17. Al-Zarqani, Muhammad Abd al-Azim (1367 AH), *Manahel al-'Irfan fi 'Uloom al-Qur'an*, Beirut, Dar al-Fikr, 1st ed., 1995 AD.
18. Al-Zamakhshari, Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad Jarallah (538 AH), Al-Kashshaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa 'Ayun al-Aqawil, Egypt, Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Library and Printing Company in Egypt, Abbas and Muhammad Mahmoud al-Halabi and Partners – Successors, 1966 AD.

19. Al-Subhani, Sheikh Ja'far, Encyclopaedia of the Classes of Jurists, Qom, Imam al-Sadiq Foundation, 1st ed., 1418 AH.
20. Al-Suyuti, 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr ibn Muhammad Jalal al-Din (911 AH), Al-Durr al-Manthur, Beirut, Dar al-Fikr, n.d.
21. Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn (1984 AD), Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an, Beirut, Al-A'lami Foundation for Publications, 3rd ed., 1972 AD.
22. Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan (460 AH), Tahdhib al-Ahkam, edited by Sayyid Hasan al-Kharasan, Tehran, Dar al-Kutub al-Islamiyyah, 3rd ed., 1364 Sh.
23. Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan (460 AH), *Rijal al-Tusi*, edited by Jawad al-Qayyumi al-Asfahani, Qom, Islamic Publishing Foundation affiliated with the Teachers' Association, 1st ed., 1415 AH.
24. Al-Aliari, Mulla Ali al-Aliari al-Tabrizi (d. 1327 AH), *Bahjat al-Amal fi Sharh Zubdat al-Maqal*, Beirut, Arab History Foundation, 1st ed., 2010 CE.
25. Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad (175 AH), *Al-'Ayn*, Tehran, Dar Uswa, 1st ed., 1983 CE.
26. Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub (817 AH), *Al-Qamus al-Muhit*, Beirut, Dar al-Fikr, 1st ed., 1983 CE.
27. Al-Qurtubi, Abu 'Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari (671 AH), Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, also known as Tafsir al-Qurtubi, Egypt, Dar al-Iman, 2nd ed., 2016.
28. Al-Majlisi, Muhammad Baqir (1111 AH), Bihar al-Anwar, Beirut, Al-Wafa' Foundation, 2nd ed., 1983.
29. Al-Muhaqqiq al-Ardabili, Mawla Ahmad al-Ardabili (d. 993 AH), *Zubdat al-Bayan fi Baraheen Ahkam al-Qur'an*, edited by Rida al-Ustadī and Ali Akbar Zamani, Qom, Intisharat Mu'minin, 2nd ed.